

الخصائص

للدنيا (أمّ دَفْرٍ) سبب لها وتوضيح منها . ومنه (الفلته) لضَعْفَةِ الرأى وفثُن المِغزل لأنه تَثْنٌ واستدارة وذاك إلى وَهْيٍ وضَعْفَةٍ والفَطْرُ : الشقُّ وهو إلى الوهن .

الآن قد أَسْتَكَّ بمذهب القوم فيما هذه حاله ووقفك على طريقه وأبديت لك عن مكنونه وبقى عليك أنت التذْيُه لأمثاله وإنعام الفحص عمّا هذه حاله فإنني إن زدت على هذا مَلَلت وأمللت . ولو شئت لكتبت من مثله أوراقا مئيين فأُوبَهُ له ولاطِغِه ولا تَجْفُ عليه فيعُرَضَ عنك ولا يَدِيهَا بك باب في مشابهة معاني الإعراب معاني الشعر . نبّهنا أبو علي C من هذا الموضع على أغراض حسنة . من ذلك قولهم في (لا) النافية للكرة : إنها تبنى معها فتصير كجزء من الاسم نحو لا رجل في الدار ولا بأس عليك وأنشدنا في هذا المعنى قوله .

(خَيْطَ على زَفْرَةٍ فتمّ ولم ... يرجع إلى دِقَّةٍ ولا هضم) . وتأويل ذلك أن هذا الفرس لسعة جوفه وإجفار مَحْزَمِهِ كأنه زَفْرٌ فلمّا اغترق نَفَسَهُ بُنِيَ على ذلك فلزمته تلك الزفرة فصيح عليها لا يفارقها كما أن الاسم بنى مع لا حتى خُلط بها لا تفارقه ولا يفارقها وهذا موضع متناهٍ في حسنه آخذ بغاية الصنعة من مستخرجه